

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(353) والاعتراف بربوبيته (قل من رب السموات والارض قل انا) (1). وقد ذكر سبحانه عباده
بالنعم التي انعمها عليهم وخلقهم ومصيرهم الذي ينتهون اليه وعجز ما دونه عن ذلك فقال
سبحانه وتعالى (ا) الذي خلقكم ثم يرزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من
ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون) (2). وحذر من كل انواع الغلو بقوله: (يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على انا إلاّ الحق) (3). فالرسالة الالهية لا تحمل في
داخلها بذور الغلو وقد كانت الآيات الالهية في مقام النفي والتحذير والاستدلال على أن كل
ما دون انا لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا. اما الذين غالى بهم بعض
الناس وجعلوهم في مقام الربوبية فأحاديثهم وسلوكهم شاهد على عبوديتهم وخضوعهم انا سبحانه
وتعالى وكل كرامة حصلوا عليها لإخلاصهم ومبالغتهم في العبودية. فقد كان رسول انا (صلى
انا عليه وآله) يحذر من الغلو بقوله: «اياكم والغلو في الدين» وكان رسول انا وعبيده تركزت
دعوته على التوحيد وشعارها «لا اله الاّ انا، محمد رسول انا» وكان الامام علي (عليه السلام)
يقول في دعائه «يا رب يا رب يا رب اسألك بحقك وقدرتك واعظم صفاتك واسمائك ان تجعل
اوقاتى من الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة واعمالى عندك مقبولة حتى تكون
_____ 1 - سورة الرعد: 16، 2 - سورة الروم: 40، 3 - سورة
النساء: 171، (4) 4 - لسان العرب، ابن منظور: 15: 132.